مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الأخبار المضللة

Employing Artificial Intelligence Techniques in Detecting Misleading News"

مدرس مساعد لؤي عبدالله كاظم الحسناوي
luaya.alhesnawi@uokufa.edu.iq
كلية التربية ـ جامعة الكوفة

ملخص البحث

عالج البحث إشكالية تزايد الأخبار الكاذبة والمضللة في البيئة الرقمية، وما نتج عنها من تراجع ثقة الجمهور بالإعلام، وذلك في ظل التوسع المتسارع في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي داخل غرف الأخبار، بحيث هدف البحث إلى توضيح دور هذه التقنيات الذكية في دعم عملية التحقق من الأخبار، وتحسين مصداقيتها، وتعزيز قدرة المؤسسات الإعلامية العراقية على مواجهة التضليل ، واعتمد البحث المنهج الوصفي من خلال توصيف الآليات التقنية لعمل تطبيقات التحقق من الأخبار في الذكاء الاصطناعي، واستعراض أبرزها والآثار الناجمة عن توظيفها في الصحافة والإعلام.

وتوصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات أبرزها أنّ الذكاء الاصطناعي يمثل أداة مهمة للحدّ من التضليل وتعزيز الدقة والمصداقية في وسائل الإعلام جنبًا إلى جنب مع الإعلاميين وسط بيئة تقنية مناسبة، وتدريب متخصص لضمان فعاليته لا سيما في السياق العراقي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الكشف عن الأخبار، التضليل الإعلامي، الإعلام الرقمي.

Abstract

The study addressed the issue of the increasing spread of fake and misleading news within the digital environment, and the consequent decline in public trust in the media, particularly amid the rapid expansion of artificial intelligence technologies inside newsrooms. The research aimed to clarify the role of these intelligent tools in supporting the fact-checking process, improving information credibility, and enhancing the ability of Iraqi media institutions to counter disinformation.

The study adopted a descriptive methodology by outlining the technical mechanisms behind AI-based fact-checking applications, reviewing their most prominent models, and examining the effects of their use in journalism and media production.

The research concluded with several findings, most notably that artificial intelligence represents an important tool for reducing disinformation and enhancing accuracy and credibility in media content, when used alongside journalists within an adequate technical environment and with specialized training to ensure its effectiveness, particularly in the Iraqi context.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

Keywords: Artificial Intelligence, Reveal the news , Media Disinformation, Digital Media.

مقدمة

يمثل الذكاء الاصطناعي اليوم أحد أبرز المجالات التكنولوجية التي تداعت عن التطور التقني السريع الذي يشهده العالم اليوم بمختلف قِطاعاته لا سيما الإعلام والصحافة.

وفي ظل الإعلام الرقمي ووسائله المتمثلة بمنصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية وغيرها من القنوات الرقمية بات الإنترنت فضاء واسع لانتشار الأخبار الكاذبة والمضللة، وكذلك الشائعات وخطابات التحريض والكراهية التي تتداعى عنها، الأمر الذي يشكّل تهديدًا كبيرًا للمجتمعات وكذلك للرأي العام سواء على المستوى المحلي أو العالمي، فتشويه الحقائق يسهم في إضعاف ثقة الجمهور بالوسائل الإعلامية.

من هنا انبثقت الحاجة إلى البحث عن وسائل وتقنيات تسهم في التحقق من صحة الأخبار والمعلومات المتداولة في الفضاء الرقمي بشكل سريع ودقيق، فكان لتقنيات الذكاء الاصطناعي حضور لافت، ودور بارز في تقديم تطبيقات تساعد وسائل الإعلام والجمهور على التحقق من صحّة الأخبار في مختلف الوسائل الإعلامية سواء التقليدية أو الرقمية.

وفي السياق نفسه، فإنّ استخدام الذكاء الاصطناعي في التحقق من الأخبار يعتبر موضوعًا حديثًا نسبيًا على المستوى العالمي، إلا أن أهميته تتضاعف في المشهد الإعلامي العراقي، بحيث تواجه وسائل الإعلام تحديات كبيرة في مواجهة الأخبار المضللة والادعاءات غير الصحيحة سواء على منصات التواصل الاجتماعي أو ضمن الإعلام التقليدي، الأمر الذي يبرز أهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز مصداقية الأخبار، ودعم الصحفيين في الوصول إلى المعلومات الدقيقة، وبالتالي رفع مستوى الوعي الإعلامي لدى الجمهور.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن دراسة هذا الموضوع تساعد في تسليط الضوء على العلاقة بين التطور التكنولوجي والرقابة الإعلامية، وتبرز كيف يمكن للتقنيات الحديثة أن تكون أداة مساعدة في تحسين أداء المؤسسات الإعلامية في العراق بما يضمن وصول الأخبار الصحيحة إلى الجمهور وتقليل تأثير الأخبار المضللة.

وبناءً على ذلك جاء اختيار هذا الموضوع انطلاقًا من أهمية الدور الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي عبر تطبيقاته المتنوعة في التحقق من الأخبار، وتقديم رؤية نظرية واضحة يمكن الاعتماد عليها في الدراسات المستقبلية، سواء على المستوى الأكاديمي أو التطبيقي في مجال الإعلام.

وبالتالي، فإن هذا البحث يسعى إلى تقديم دراسة نظرية متكاملة تركز على فهم الأسس العلمية للذكاء الاصطناعي وآليات عمله في مجال التحقق من الأخبار، وكذلك تسليط الضوء على أهميته الإعلامية والاجتماعية، واستعراض التحديات التي تواجه تطبيقه في المشهد الإعلامي العراقي.

كما تهدف الدراسة إلى وضع تصور واضح لمساهمة هذه التقنيات في دعم الإعلام الوطني وتحقيق إعلام مسؤول وموثوق بما يفتح المجال أمام الدراسات المستقبلية لإجراء أبحاث تطبيقية تعتمد على النتائج النظرية التي تم تناولها في هذا البحث.

وينقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث رئيسية، بحيث يستعرض المبحث الأول الإطار المنهجي للدراسة، والمبحث الثاني في مراجعة الأدبيات السابقة، والمبحث الثالث يشكّل الإطار النظري للدراسة ويتألف من مطلبين رئيسيين وعدّة فروع تغطي المحاور الأساسية والفرعية لموضوع الدراسة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث

أولًا – إشكالية البحث وتساؤلاته

تتسابق وسائل الإعلام عبر منصات التواصل الاجتماعي للانتفاع بتقنيات الذكاء الاصطناعي في مواكبة الجمهور وميولاته واتجاهاته المتغيرة بشكل سريع، ومع هذا التسابق الذي فرض على تلك الوسائل في ظل صحافة المواطن وكثيرة المصادر الإخبارية إلى تفضيل السرعة في نقل الخبر على التأكد من الخبر، وبالتالي ظهرت مشكلة الأخبار الكاذبة والمضللة بشكل أكبر، الأمر الذي أثر على ثقة الجمهور بالمعلومات المتداولة.

وهنا برزت الحاجة لدراسة كيفية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم عمليات التحقق من الأخبار، بحيث تساعد في تمييز المعلومات الصحيحة من المغلوطة وتقليل انتشار الأخبار المضللة، وبالتالي فإنّ إشكالية الدراسة تتمحور حول مدى قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة والإعلام على التحقق من صحة الأخبار وكسب ثقة الجمهور، وعليه فإنّ الإشكالية تقوم على سؤال رئيسي: **إلى أي مدى يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تدعم عملية التحقق من الأخبار وتحسين مصداقيتها في المشهد الإعلامي العراقي؟**

وعليه ينبثق من السؤال الرئيس للإشكالية عددًا من التساؤلات الفرعية، منها:

١. كيف يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تساهم في كشف الأخبار الكاذبة والمضللة؟
٢. ما العلاقة بين استخدام الذكاء الاصطناعي ودقة المعلومات الإعلامية؟
٣. ما التحديات التي تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في التحقق من الأخبار في العراق؟

ثانيًا – أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يعالج قضية معاصرة تمس الإعلام والمجتمع في آن معًا، بحيث يشكل التحقق من الأخبار وصحّتها ركيزة أساسية للحفاظ على المصداقية الإعلامية والثقة العامة لدى الجمهور.

كما أنّ البحث يسلط الضوء على إمكانية الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأداء الإعلامي، ودعم المؤسسات الإعلامية في مواجهة التحديات المتزايدة بما يفتح آفاقًا لتطوير أدوات حديثة تساعد الإعلاميين والباحثين في الوصول إلى المعلومات الصحيحة .

ثالثًا – أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التالية:

١. توضيح دور الذكاء الاصطناعي في دعم التحقق من الأخبار وتحسين مصداقيتها.
٢. تحليل العلاقة بين استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ودقة المعلومات المتداولة إعلاميًا.
٣. استعراض التحديات التي تواجه توظيف الذكاء الاصطناعي في الإعلام العراقي وتقديم مقترحات للتغلب عليها.
٤. تقديم توصيات من شأنها تحسين عملية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام الرقمي والتحقق من الأخبار.

رابعًا – منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي، بحيث تم من خلاله تتبع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام، واستعراض التطبيقات المختلفة لها في التحقق من الأخبار.

كما تم توصيف العلاقة بين تقنيات الذكاء الاصطناعي والاستفادة منها في التحقق من صحة الأخبار بما يتعلق بالمشهد الإعلامي العراقي ووسائل الإعلام العراقية بشكل محدد، وبالتالي فهم مدى فاعلية الذكاء الاصطناعي في تعزيز دقة المعلومات والحد من انتشار الأخبار المضللة والكشف عن التحديات المتداعية عن توظيفها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

المبحث الثاني: مراجعة الأدبيات السابقة

يتضمن هذا المبحث عرضًا لمجموعة من الدراسات السابقة التي تتقاطع مع موضوع البحث الحالي، والتي سعى الباحث لإيجاد أحدثها وأكثرها قربًا من موضوع البحث، وهي كالتالي:

محور الدراسات العربية

١. **دراسة نهى أحمد محمود محمد الديب، اتجاهات الصحفيين نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في التحقق من الأخبار الرقمية، دراسة مسحية، مجلة البحوث الإعلامية، مصر، ٢٠٢٥م.**

ركزت الدراسة على الكشف عن مدى اعتماد الصحفيين المصريين على أدوات الذكاء الاصطناعي في التحقق من المعلومات الرقمية، وتحديد مدى تقبلهم لهذه التكنولوجيا وتأثيرها على جودة العمل الصحفي.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال توزيع استبيان على ٢٥٠ صحفيًا يعملون في الصحافة الإلكترونية بحيث أظهرت النتائج أن ٧٢% من الصحفيين يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل متكرر للتحقق من الأخبار، كما أشار أنّ ٦٥% منهم إلى أن هذه الأدوات أسهمت في تعزيز مصداقية الأخبار وتقليل الأخطاء التحريرية، بينما أشار ٢٨% إلى صعوبات تقنية تتعلق بتكامل هذه الأدوات مع أنظمة التحرير التقليدية.

٢. **الخاتم هاشم، الحاج الطيب محمد سعيد، إبراهيم إسراء، توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في التحقق من المحتوى الإخباري، دراسة ميدانية في موقع "جهينة الإخباري"، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، الجزائر، ٢٠٢٤م.**

هدفت الدراسة لبيان دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم عملية التحقق من الأخبار والمعلومات على منصات الأخبار الرقمية، مع التركيز على مدى دقة وكفاءة هذه الأدوات في كشف الأخبار المزيفة والمضللة.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وجمعت البيانات عبر مقابلات واستبيانات مع ١٥٠ صحفيًا ومحررًا رقميًا في موقع "جهينة الإخباري".

وأظهرت النتائج أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي أدى إلى تحسين سرعة التحقق من الأخبار بنسبة ٦٨%، كما ساهم في تقليل نسب الأخطاء البشرية، بينما أبرزت التحديات الرئيسية ضعف التدريب على استخدام الأدوات الحديثة وفهم الخوارزميات بشكل كامل.

٣. **راشد صلاح الدين راشد، واقع الصحافة العربية في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية ميدانية، مجلة البحوث الإعلامية، مصر، ٢٠٢٤م.**

سعت الدراسة إلى تقييم أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على ممارسة الصحافة في المؤسسات الإعلامية العربية، مع التركيز على التحقق من الأخبار وجودة المحتوى الرقمي.

وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي على عينة شملت ٢٠٠ صحفي ومحرر من خمس دول عربية، وأظهرت النتائج أن ٦٠% من المؤسسات تستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي في التحقق من الأخبار، وأنّ ٥٨% من الصحفيين يعتبرون هذه التقنيات داعمة للسرعة والدقة في نشر الأخبار، بينما أبرزت الدراسة تحديات مرتبطة بالبنية التحتية الرقمية ونقص التدريب المتخصص.

٤. **راشد صلاح أبو رميه، دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة الرقمية في العالم العربي: دراسة ميدانية، مجلة الإعلام الرقمي والتنمية المستدامة، مصر، ٢٠٢٤م.**

عالجت الدراسة إشكالية الكيفية التي تتم فيها عملية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين الإنتاج الصحفي الرقمي في المؤسسات الإعلامية العربية، مع تقييم تأثيرها على جودة الأخبار والتفاعل مع الجمهور.

واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي وجمع البيانات عبر استبيانات شملت ٢٢٠ صحفيًا وإداريًا في مؤسسات إعلامية عربية بحيث كشفت النتائج أن ٦٧% من المشاركين يرون أن الذكاء الاصطناعي يساهم في تعزيز سرعة نشر الأخبار ودقتها، بينما أشار ٣٠% إلى تحديات تتعلق بالتكلفة التقنية وضعف التدريب، مؤكّدين في الوقت نفسه على ضرورة الدمج بين الإشراف البشري والتقنيات الحديثة لضمان نتائج فعّالة.

٥. **عصمت حداد، توظيف تقنيّات الذّكاء الاصطناعيّ في المؤسّسات الصّحفيّة الأردنيّة وانعكاسه على الممارسة المهنيّة للصحفيّين، دراسة ماجستير، كليّة الإعلام، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٢٣م.**

عالجت الدراسة إشكالية اعتماد المؤسّسات الصحفية الأردنية على تقنيات الذكاء الاصطناعي وكيفية تأثير ذلك على الأداء المهني للصحفيين، مع تقييم جاهزية هذه المؤسسات للتعامل مع التكنولوجيا الجديدة، وتحديد المهارات المطلوبة لتوظيفها بشكل فعّال.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام الاستبيانات، حيث شملت عينة من ٣٠٠ صحفي من أعضاء نقابة الصحفيين الأردنيين، بحيث أظهرت النتائج أن غالبية الصحفيين يرون أن مؤسساتهم تمتلك جاهزية متوسطة لتوظيف الذكاء الاصطناعي بنسبة ٦٤%، وأن أبرز استخدام لهذه التقنيات هو جمع المادة الصحفية وتحريرها بنسبة ٦٢%.

كما كشفت الدراسة عن أهم التحديات مثل ضعف الفهم بالخوارزميات، وأكدت أن الفائدة الأكبر تتمثل في تسريع إنتاج المحتوى الصحفي، مع وجود علاقة تكاملية بين الذكاء الاصطناعي والعمل الصحفي.

٦. **حسام سلامة، توظيف تقنيّات الذّكاء الاصطناعيّ في تطوير إنتاجات طلبة الإعلام في الجامعات الخليجيّة، دراسة ماجستير، كليّة الآداب، قسم الإعلام، جامعة أسيوط، مصر، ٢٠٢٣م.**

ركزت الدراسة على دور الذكاء الاصطناعي في تحسين مهارات إنتاج المحتوى الإعلامي لدى طلاب الإعلام بالجامعات الخليجية، وتسليط الضوء على كيفية استخدام هذه التقنيات لتعزيز كفاءتهم وتأهيلهم للتعامل مع التحديات والفرص الجديدة في المجال الإعلامي وقد شملت العينة ٣٠٠ طالب من ثلاث جامعات خليجية، مع مراعاة تنوع التخصصات.

وأظهرت النتائج أن ٩٧% من الطلاب يرون ضرورة توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم الإعلامي، كما أظهرت أنّ أبرز مجالات الاستخدام مثل التصوير الرقمي (٧٠.٥%) وتحويل الشخصيات إلى رسوم متحركة (٤٨.٥%) والتصميم ثلاثي الأبعاد (٤٧.٢%).

كما تبين وجود علاقة ارتباط إيجابية بين تحفيز التخصص على استخدام الذكاء الاصطناعي ومستوى تقبل الطلاب لهذه التقنيات.

<u>الدراسات الأجنبية</u>

٧. **Noain Sánchez, A. (2022). Addressing the Impact of Artificial Intelligence on Journalism: The perception of experts, journalists and academics.**

بالعربية: "معالجة تأثير الذكاء الاصطناعي على الصحافة: تصوّر الخبراء والصحفيين والأكاديميين".

ركزت الدراسة على تحليل تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على العمل الصحفي، مع تقييم كيفية استخدامها في عمليات التحرير وصناعة الأخبار اليومية.

وقد اعتمد الباحث على المنهج التحليلي، وجمعت البيانات من خلال ١٥ مقابلة مع صحفيين ومتخصصين في الإعلام، في فترتين زمنيتين عام ٢٠١٩ و٢٠٢١، شملت خبراء من أمريكا وألمانيا وإسبانيا.

وأظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي يساهم في تعزيز قدرات الصحفيين، ويوفر الوقت والجهد، كما يحسّن كفاءة إنتاج الأخبار. كما أبرزت الدراسة الحاجة إلى تدريب الصحفيين على هذه الأدوات، مع التأكيد على ضرورة الرقابة المستمرة لمواجهة القضايا الأخلاقية التي قد تنشأ من استخدام الذكاء الاصطناعي.

٨. **Hassan, A., & Albayari, A. (2022). The usage of artificial intelligence in journalism. In Future of organizations and work after the 4th industrial revolution.**

بالعربية: "استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة: في مستقبل المنظمات والعمل بعد الثورة الصناعية الرابعة."

هدفت الدراسة إلى التعرف على التقنيات الجديدة الناتجة عن الثورة الصناعية الرابعة وتأثيرها على مجال الصحافة، بحيث تناولت الدراسة دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة الرقمية مثل استخدام الروبوتات في غرف الأخبار، وصحافة البيانات الضخمة، وصحافة البلوك تشين، والصحافة السحابية.

وأشارت النتائج إلى أن هذه الأدوات أصبحت جزءًا أساسيًا من العمل الصحفي، مما يتيح للمؤسسات الإعلامية تعزيز دقة وسرعة إنتاج المحتوى، ويشكل بداية عصر جديد لصناعة الأخبار يعتمد على التكنولوجيا والبيانات الحديثة.

٩. **Ali, W., & Hassoun, M. (2019). Artificial intelligence and automated journalism: Contemporary challenges and new opportunities.**

بالعربية: "الذكاء الاصطناعي والصحافة الآلية: التحديات المعاصرة والفرص الجديدة"

ركزت الدراسة على دور الذكاء الاصطناعي في تطوير بيئة الإعلام الرقمي، مع تسليط الضوء على تأثيره في تحديث أساليب العمل الصحفي.

وقدمت الدراسة رؤى حول التحديات المهنية والأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي، مثل تقويض الإبداع، والتحيز، وغياب الشفافية، وجودة البيانات.

وقد أظهرت النتائج أن هذه التقنيات يمكن أن تكون داعمة للصحفيين من خلال تخصيص المحتوى وتحسين الإنتاجية، دون أن تشكل تهديدًا لمهنة الصحافة بل تساهم في تعزيز جودة العمل الصحفي في العصر الرقمي.

التعليق على الدراسات السابقة

نقاط التشابه: تتشابه الدراسات السابقة مع البحث الحالي في تركيزها على دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي والصحفي بشكل عام كالتحقق من الأخبار وتعزيز المصداقية والسرعة في العمل الصحفي، كما اتفقت على أهمية التدريب والتكامل بين التقنيات الحديثة والإشراف البشري لضمان دقة النتائج.

نقاط الاختلاف: يتمثل الاختلاف والتميّز بين الدراسات السابقة والبحث الحالي في أنّ هذا البحث ركّز بشكل خاص على استخدام وسائل الإعلام لتقنيات الذكاء الاصطناعي في التحقق من الأخبار وصحّتها ودقّتها، وذلك ضمن السياق الإعلامي العراقي، في حين جاءت أغلب الدراسات السابقة عامة وتتناول ما يتعلق بالجامعات أو التربية الإعلامية ولم تتناول التطبيق في البيئة العراقية بشكل مخصص.

الاستفادة من الدراسات السابقة

تمت الاستفادة من الدراسات السابقة انطلاقًا من كونها وفّرت إطارًا معرفيًا ساعد في تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بتقنيات الذكاء الاصطناعي ودورها في التحقق من الأخبار، كما تمت الاستفادة في بناء الإطار النظري والمنهجي للبحث، وصياغة أسئلته وأهدافه استنادًا إلى ما توصلت إليه تلك الأبحاث من نتائج وذلك لتحديد الفجوة البحثية بدقة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

المبحث الثالث: الإطار النظري للبحث

الثورة الرقمية التي اجتاحت العالم منذ سنوات وحتى اليوم جعلت من الذكاء الاصطناعي أحد أهم الوسائل التي تبسّط وتسهّل عملية إيصال الرسالة الإعلامية للجمهور في سياق الحديث عن دور الذكاء الاصطناعي في الإعلام.

ومع ضخامة المعلومات والبيانات والحقائق المنشترة في الفضاء العام الرقمي وتنوّع مصادرها أصبحت هناك حاجة ماسة إلى تقنيات قادرة على تحليل المحتوى بسرعة ودقة عالية، ودعم عمليات التحقق من الأخبار ومكافحة التضليل الإعلامي، وبالتالي فإنّ هذا المبحث يهدف لاستعراض العلاقة بين تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصناعي وما بين الإعلام وقدرتها على تعززي مصداقية المحتوى الإعلامي لا سيما في السياق العراقي.

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي وآليات عمله في سياق الإعلام

الفرع الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطوره

تتعدد التعريفات التي تناولت مفهوم الذكاء الاصطناعي بما يتعلق في السياق الذي يتم فيه التعريف بالمفهوم.

أولاً – مفهوم الذكاء الاصطناعي

يعتبر الذكاء الاصطناعي كمفهوم "أحد فروع علم الحاسوب التي تسعى إلى تصميم أنظمة أو آلات قادرة على أداء مهام عادةً ما ترتبط باستخدام الذكاء البشري كالتعلّم، والفهم، واتخاذ القرار، وحل المشكلات" (Jiang, Li, Luo, Yin, & Kaynak, 2022, p. 4).

كما يُعرّف الذكاء الاصطناعي من منظور علم الحاسوب على أنه "تكنولوجيا تمكّن الحواسيب والآلات من محاكاة القدرات الذهنية البشرية وحلّ المشكلات" (Sheikh, Prins, & Schrijvers, 2023, p. 17)

أما في السياق الإعلامي فقد طرح باحثون في علم الاتصال مجموعة من التعريفات كلّ بحسب وجهة نظره، إلا أنّ معظم هذه التعريفات اتفقت على أنّ الذكاء الاصطناعي في الإعلام يُنظر إليه كأداة تحليلية ومعالجة للمحتوى الإعلامي والمعلومات الضخمة، والتي بدورها تساعد المؤسسات الإعلامية على فهم سلوك الجمهور واستخراج اتجاهاته، وتخصيص المحتوى الإعلامي وفقاً لاهتماماته ورغباته وحاجاته، وبالتالي هو أداة شريكة وفاعلة في مسارات العمل الإعلامي لكونه يسهم في تقليص وقت وجهد الإعلاميين، والمساعدة في تدقيق المحتوى وترجمته، وتوسيع نطاق الوصول، وتعميق التجاوب مع الجمهور (Mahony & Chen, 2025, p. 1859) .

ويرى الباحث أنّ الذكاء الاصطناعي في الإعلام هو تلك التطبيقات والتقنيات الذكية التي يقدمها الذكاء الاصطناعي والتي يمكن استخدامها في صناعة المحتوى الإعلامي والرسالة الإعلامية ونقلها وإيصالها والتحقق منها.

ثانياً – تطوّر الذكاء الاصطناعي

لا شكّ أنّ تطور الذكاء الاصطناعي بتقنياته وأدواته مرّ بمراحل متسلسلة زمنيًا، فخلال خمسينيات وستينيات القرن العشرين، بدأ الباحثون مثل "آلان تورينغ" و"جون مكارثي" بمحاولات طرح مفاهيم ما إذا كانت الآلة يمكن أن تفكّر، وإنشاء أنظمة لتفكير منطقي واستدلالي، تلاها فترات تسمى بشتاء الذكاء الاصطناعي والتي فيها تراجعت توقعات الباحثين بالقدرة على وصول الآلة لمستوى الذكاء البشري بشكل عام (Stix, 2022, p. 26)

ومع دخول الانترنت وأدواته وتقنياته، وتوفّر قوة من الحوسبة البيانية، دخلت أبحاث الذكاء الاصطناعي في مراحل متقدمة بحيث بدأت التركيز على مسألة التعلّم من البيانات بدلاً من البرمجة اليدوية للقواعد، وهي ما تم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

تسميتها تقنية التعلّم الآلي والتي أصبحت حجر الزاوية في هذه المرحلة، بحيث يتم تدريب النماذج على بيانات ضخمة لاستخراج الأنماط والعلاقات بين البيانات المدخلة ومخرجاتها (Stix, 2022, p. 27)

إلا أنّ المرحلة التالية شملت ما توصّل الباحثون لتسميته بمرحلة التعلّم العميق، والتي ترتكز على شبكات عصبية اصطناعية متعددة الطبقات، والتي مكّنت الباحثين من تطوير تطبيقات متقدمة مثل التعرّف على الصور والأصوات، ومعالجة اللغة الطبيعية بمستويات متقدمة (Confalonieri, Coba, Wagner, & Besold, 2021, p. e1391)

بالتالي، يمكن القول إن تطوّر الذكاء الاصطناعي شكّل تحوّلاً من أنظمة ذات قواعد ثابتة مبرمجة يدوياً إلى أنظمة تتعلم وتستنتج قواعدها من البيانات، الأمر الذي ساهم في فتح آفاقاً واسعة في تحليل المحتوى الإعلامي بشكل أكبر مما كان عليه في السابق.

ثالثاً – الفرق بين الذّكاء الاصطناعي التقليدي والذكاء الاصطناعي العميق

هناك نوعين من الذكاء الاصطناعي أحدهما يدعى "الذكاء الاصطناعي التقليدي أو الرمزي" والآخر يعرف بالذكاء الاصطناعي المعتمد على التعلّم الآلي والتعلّم العميق، فالذكاء الاصطناعي التقليدي يعتمد على برمجة مسبقة لكل القواعد والخوارزميات، ويُبرمج الباحث مسبقاً الخطوات التي يجب على النظام اتباعها، ولعلّ هذا النّمط كان سائداً في بدايات انطلاق الذكاء الاصطناعي وانتشاره، إلّا أنّه محدود في التعامل مع البيئات أو الحالات المعقدة أو غير المتوقعة(Liang, Wang, & Tong, 2025, p. 1707)

في المقابل، لا يعتمد الذكاء الاصطناعي الآلي على برمجة جميع القواعد بشكل مسبق، بل يتم تزويده بكمية كبيرة من البيانات ليقوم النظام بتعلّم الأنماط والعلاقات بنفسه، أما في مرحلة التعلّم العميق فيتم استخدام شبكات عصبية متعددة الطبقات قادرة على معالجة بيانات معقدة مثل الصور أو الأصوات أو النصوص، والتعلّم منها بطريقة ذاتية، مما يمنح الأنظمة قدرة أكبر على المرونة والتكيّف (Milićević, Franc, et, 2025, p110).

ولكن السؤال عن الفرق هنا يتّضح بشكل كبير في المجال الإعلامي فالنظام التقليدي المعتمد على القواعد قد يجد صعوبة في مواكبة التغيّرات السريعة في بيئة الإعلام، بينما يستطيع النظام المبني على التعلّم الآلي أو العميق فهم الاتجاهات الجديدة والتطوّر مع الوقت، لكنه قد يواجه تحديات تتعلق بالشفافية والتحكّم البشري في نتائجه بشكل كامل.

الفرع الثاني: آليات عمل الذكاء الاصطناعي

هناك مجموعة من الآليات التي يعمل وفقها الذكاء الاصطناعي وتقنياته، وسيتم استعراض أهمية كل آلية في التحقق من الأخبار ومساهمتها في العمل الإعلامي وفق الآتي:

أولاً – معالجة اللغة الطبيعية(NLP)

تمثّل معالجة اللغة الطبيعية جوهر عمل الذكاء الاصطناعي لا سيما في مجال الإعلام والتحقق من الأخبار، بحيث تكمن أهميتها في قدرتها على تمكين الآلات من فهم اللغة البشرية، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، وتحليلها بطريقة قادرة على استخلاص المعاني، وتحديد السياقات، واكتشاف الأنماط النصية المرتبطة بالمعلومات الموثوقة أو المضللة.

ومن خلال أدوات معالجة اللغة الطبيعية يمكن تحليل آلاف المقالات الإخبارية أو المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي في وقت قصير، وتحديد الكلمات المفتاحية، والأساليب البلاغية، والعبارات التي قد تشير إلى تحيّز أو معلومات مغلوطة، ويمكن طرح مثال عن آلية عملها في مجال التحقق من الأخبار إذ يمكن لها أن تكتشف التضخيم العاطفي في الأخبار، أو العناوين المصاغة بأسلوب يستهدف التلاعب بمشاعر الجمهور، وهو

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

ما يُعد مؤشراً على الأخبار المضللة أو غير الموثوقة (Nistor & Zadobrischi, 2022, p. 5).

ثانياً – خوارزميات التعلم الآلي

تعتبر خوارزميات التعلم الآلي العمود الفقري لعمل تقنيات الذكاء الاصطناعي إذ تعتمد هذه الخوارزميات على تدريب النماذج على مجموعات ضخمة من البيانات المصنّفة مسبقاً، بحيث يتعلم النظام التمييز بين الأخبار الصحيحة والمضللة بناءً على السمات النصية والسلوكية للبيانات، وتشمل هذه الخوارزميات مجموعة متنوعة من الأساليب، مثل الغابات العشوائية وآلات الدعم النقطي، وشبكات الانحدار اللوجستي، والتي بدورها تُستخدم لاكتشاف الأنماط الدقيقة في النصوص التي قد تشير إلى تضليل المعلومات، فعلى سبيل المثال يمكن للتعلم الآلي رصد استخدام صياغات متكررة، أو نشر محتوى متناقض، أو اعتماد مصادر غير موثوقة، وكل ذلك يُستخدم لتقييم مصداقية الخبر (Fedushko, Syerov, & Kryvinska, 2024, p. 665).

ثالثاً – الشبكات العصبية والنماذج الحديثة

تمثل الشبكات العصبية الاصطناعية نتاج ثورة تقنية جديدة في مجال الذكاء الاصطناعي خصوصاً عند التعامل مع النصوص المعقدة والكم الهائل من البيانات، إذا طوّر العلماء هذه الشبكات قادرة على معالجة تمثيلات متعددة الأبعاد للكلمات والجمل، والتعرف على العلاقات الدقيقة بين المفاهيم، مما يسمح بفهم أعمق للسياق والمعنى.

كما تتيح هذه النماذج الحديثة الجمع بين التعلم العميق والتحليل اللغوي الدقيق، وهو ما يمكّن المؤسسات الإعلامية من التحقق من الأخبار بسرعة وبدقة أكبر بحيث يساعد في اكتشاف الأخبار المضللة التي قد تكون مصاغة بأساليب متقدمة لإخفاء التضليل(Zhao & Li, 2023, p. 21739)

إذاً يتّضح مما تقدّم أنّ آليات الذكاء الاصطناعي تمكّن الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية من تحسين دقة التحقق من الأخبار وتقليل انتشار المعلومات المضللة، ويرى الباحث أنّه وبالرغم من هذه التحديثات هناك مخاطر ترتبط بما يسمى حياد الخوارزميات كما في منصات التواصل الاجتماعي مما يتطلب تطوير هذه الآليات بشكل مستمر لضمان دقة نتائج استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام.

المطلب الثاني: التحقق من الأخبار وأهمية الذكاء الاصطناعي

تتسارع وسائل الإعلام ووكالات الأنباء على استخدام وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لخدمة العمل الإعلامي مع بقاء هاجس الدقة والحياد في نتائج هذا التوظيف وانعكاساته، لا سيما أن عصر الرقمنة مليء بالمعلومات والأخبار المضللة والمغلوطة.

الفرع الأول: التحقق من الأخبار في عصر الرقمنة

يُعدّ التحقق من الأخبار أحد الركائز الأساسية في مسار العمل الإعلامي، بحيث يسعى إلى اختبار صحة المعلومات ودقتها قبل نشرها أو تداولها، وقد تعاظمت أهمية هذه العملية في ظل الانتشار الواسع للمحتوى الرقمي وسهولة مشاركة الأخبار عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما جعل بيئة الإعلام المعاصر أكثر تعرّضًا لانتشار الشائعات والمعلومات المضللة.

أولاً – التحقق من الأخبار وأهدافه

يعتبر التحقق من الأخبار بمثابة عملية ممنهجة يقوم من خلالها الصحفيون أو العاملون في المؤسسات الإعلامية على اختلافها بتقييم مصداقية ودقة المعلومات والأخبار والمحتوى المنشور عبر تحليل المصادر، وتقصّي الأدلة، ومقارنة المعلومات المتاحة (Graves, 2018, p. 34).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

ومع الوعي الرقمي الذي فرضته اتجاهات الجمهور الكبيرة نحو وسائل الإعلام الرقمية، وتواجدها الرقمي بات الجمهور على إدراك بأهمية تلقي المعلومات بشكل دقيق من مصادرها، ذلك لأن الجمهور بات يعلم أن هناك الكثير من الشائعات والأخبار المضللة، وهو قادر على أن يطبع سمة التضليل على أي وسيلة إعلامية من مجرد خطأ واحد أو تكراره بعض من المرات، لذا تهدف عملية التحقق من الأخبار إلى حماية الجمهور من التضليل الإعلامي، وتعزيز ثقة المتلقين بالمؤسسات الإعلامية، إلى جانب رفع مستوى الشفافية والمساءلة في الخطاب العام، وصولًا إلى حماية سمعة المؤسسة الإعلامية والتزامها بمواثيق وأخلاقيات العمل الإعلامي (Graves, 2018, p. 35).

ويرى الباحث أنّ عملية انتقاء الأخبار والتحقق من مصادرها وصحّتها بدقة يكسب المؤسسة الإعلامية طابع الثقة الجماهيرية بسبب النمطية التي فرضتها الرقمنة والتي تعتمد مبدأ السرعة في النشر كأولوية على دقة المنشور.

ثانياً – تحديات التحقق من الأخبار في عصر الرقمنة

لقد فرضت البيئة الرقمية المعاصرة جملةً من التحديات المعقّدة أمام المؤسسات الإعلامية في سعيها للتحقق من الأخبار، إذ أصبحت سرعة انتشار المعلومات تفوق بكثير قدرة الصحفيين على مراجعتها والتأكد من صحتها باستخدام الأساليب التقليدية، ويمكن تلخيص أبرز هذه التحديات في النقاط الآتية:

١. **التسارع الزمني وانتشار المحتوى الفوري**: بحيث أصبحت دورة حياة الخبر في الفضاء الرقمي قصيرة للغاية، إذ يمكن لأي منشور أو تغريدة أن تنتشر عالميًا خلال ثوانٍ معدودة، ولعلّ هذا التسارع الهائل يجعل المؤسسات الإعلامية أمام معادلة صعبة بين السرعة في النشر والدقة في التحقق، وغالبًا ما يؤدي الضغط الزمني إلى نشر معلومات غير دقيقة أو غير مكتملة التحقق.
٢. **الكم الهائل من البيانات والمصادر**: بحيث تشهد المنصات الرقمية يوميًا تدفقًا غير مسبوق للمحتوى الإخباري من مصادر متعددة ومتباينة في المصداقية، مما يجعل من الصعب على وحدات التحقق فرز المعلومات أو تحديد النقاط التي تحتاج إلى تدقيق، وعليه تتضاعف هذه الصعوبة في حالات الأزمات أو الكوارث، بحيث تتزاحم الأخبار المضللة مع الحقائق في فضاء واحد يصعب ضبطه أو مراقبته.
٣. **صعوبة تتبّع المصادر الأصلية للأخبار**: غالبًا ما يتم تداول الأخبار بعد إعادة نشرها أو اقتباسها دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي، مما يجعل عملية التحقق معقدة، فالخبر قد ينتقل من مدوّنة شخصية إلى صفحة فيسبوك ثم إلى موقع إلكتروني إخباري دون وضوح في سلسلة النقل أو مصدر المعلومة، ولعلّ هذه الطبيعة الشبكية للمحتوى الرقمي تضعف إمكانية تتبّع الأدلة وتزيد من احتمالات التضليل.
٤. **محدودية الموارد البشرية والتقنية**: بحيث تواجه العديد من المؤسسات الإعلامية صعوبات في تخصيص فرق متخصصة للتحقق من الأخبار بسبب القيود المالية أو نقص الكوادر المؤهلة تقنيًا لا سيما في العراق على سبيل المثال، كما أنّ الأدوات المتاحة للتحقق اليدوي غالبًا ما تكون بطيئة مقارنة بحجم المحتوى المتداول، مما يدفع المؤسسات إلى البحث عن حلول مؤتمتة تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي لتسريع عمليات التدقيق.
٥. **انتشار تقنيات التزييف العميق**: فمن أبرز التحديات المعاصرة هو ظهور تقنيات التزييف العميق وتوليد المحتوى الآلي، والتي تجعل من الصعب التمييز بين الخبر الحقيقي والمفبرك، فالأخبار المزيفة أصبحت تُقدَّم اليوم بأسلوب احترافي ومصداقية ظاهرية عالية، مما يتطلب أدوات تحقق أكثر تطورًا (Amazeen, 2020, p. 114-116).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

ويرى الباحث مما تقدّم أنّ هذه التحديات تُبرز حاجة المؤسسات الإعلامية إلى إعادة صياغة استراتيجياتها في التعامل مع المحتوى الرقمي، بحيث تجمع بين التحقق البشري والخوارزمي ضمن منظومة متكاملة وواضحة، كما يمكن القول أن التدريب على التحقق من الأخبار هو أمر بالغ الأهمية للتعامل مع الكم الهائل من الأخبار المضللة في أوقات الأزمات أو الكوارث أو الأحداث الكبرى.

الفرع الثاني: تطبيقات وتقنيات الذكاء الاصناعي في التحقق من الأخبار

شهدت السنوات الأخيرة بروز مجموعة من التطبيقات والمنصات التي توظّف تقنيات الذكاء الاصطناعي للمساعدة في تحليل الأخبار، واكتشاف المعلومات المضللة، وتقييم مصداقية ما يتم نشره في وسائل الإعلام والمنصات الرقمية، ولعل هذه الأدوات تمثّل تطور تقني ملموس في مسار الدمج بين التكنولوجيا والإعلام، وأبرز هذه التطبيقات والتقنيات هي الآتي:

أولاً - منصة Factmata

تعتبر هذه المنصة من أبرز النماذج التي طُوّرت لاستخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل المحتوى الإخباري، إذ تعتمد على تقنيات معالجة اللغة الطبيعية لاكتشاف الأنماط النصية التي قد تشير إلى تضليل أو تحيّز (Baly et al., 2020, p. 18).

أما عن آلية عملها فهي تعمل من خلال تدريب نماذج تعلم آلي على بيانات ضخمة تحتوي على محتوى مصنَّف مسبقًا إلى فئات مثل: أخبار موثوقة، مضللة، تحريضية أو منحازة، وعند تحليل خبر جديد، يقوم النظام بمقارنته مع هذه الأنماط السابقة لتحديد مستوى مصداقيته

ولعلّ الفائدة من هذه الأداة في السياق الإعلامي فهو في أنّها تساعد المؤسسات الصحفية على تصفية المحتوى قبل النشر، كما تدعم صُنّاع القرار الإعلامي في رصد الحملات التضليلية، خصوصًا أثناء الأزمات السياسية أو الصحية (Baly et al., 2020, p. 19).

ثانيًا - تطبيق ClaimBuster

يُعتبر هذا التطبيق أحد أبرز النتاجات الأكاديمية في مجال التحقق الآلي من الادعاءات العامة، وقد تم تطويره في جامعة "تكساس" بهدف مساعدة الصحفيين على تحديد العبارات التي تتضمّن ادعاءات قابلة للتحقق داخل النصوص أو الخطابات السياسية أو منشورات منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية الإخبارية وغيرها (Hassan et al., 2017, p. 2).

ويقوم هذا التطبيق بتحليل النصوص عبر تقنيات التصنيف الآلي التي تعتمد على خوارزميات تعلم الآلة لاكتشاف الجمل التي تحتوي على معلومات يمكن التحقق منها، ثم يقارنها مع قواعد بيانات الحقائق السابقة أو المواقع المتخصصة بالتحقق مثل PolitiFact وFactCheck.org ومن ثم يصدر النتيجة (Hassan et al., 2017, p. 3).

ويسهم هذا التطبيق من الناحية العملية في تسريع عمل الصحفيين من خلال اقتراح الادعاءات الأكثر أهمية للتحقق، مما يقلل من الوقت والجهد المبذول في مراجعة الخطابات الطويلة أو المقالات الإخبارية الطويلة أو التحليلية.

ثالثًا - أدوات Google Fact Check Tools

أطلقت شركة "Google" حزمة أدوات تحت مسمى "Fact Check Tools" بهدف دعم المؤسسات الإعلامية ومنشئي المحتوى في عملية التحقق من الأخبار، بحيث تعتمد هذه الأدوات على خوارزميات البحث الذكي وتحليل الروابط لتحديد مدى مصداقية مصدر المعلومة، بالإضافة إلى واجهات برمجية تسمح للمواقع الإخبارية بربط محتواها بنظام التحقق (علي، ٢٠٢٢، ٥٥).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

كما يمكن للمستخدمين البحث عن الأخبار والمعلومات والتحقق من صحتها عبر مجموعة واسعة من قواعد البيانات والمصادر المعتمدة من خلال خاصية "Fact Check Explorer"، بالإضافة لذلك توظف "Google" تقنيات التعلم العميق لتحسين دقة نتائج البحث، خاصة في الحالات التي تتعدد فيها صيغ الادعاء الواحد أو تختلف لغاته في الخطاب الإعلامي

(Hassan & Albayari, 2022, 112)

ثانياً – آلية عمل تطبيقات التحقق من الأخبار

تعمل معظم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التحقق من الأخبار وفق بنية تقنية تتكوّن من ثلاث مراحل رئيسية:

١. **مرحلة جمع البيانات والمعالجة المسبقة**: وهي المرحلة التي يتم فيها جمع المقالات والمنشورات من مواقع مختلفة، ثم تنظيف النصوص من العناصر غير الضرورية (مثل الرموز أو الروابط) لتصبح جاهزة للتحليل.

٢. **مرحلة التحليل اللغوي والتصنيف**: وهنا تُستخدم تقنيات معالجة اللغة الطبيعية لفهم دلالات النص وتحديد العبارات المفتاحية والأنماط اللغوية التي قد تشير إلى تضليل أو مبالغة، ثم يتم تطبيق خوارزميات التعلم الآلي لتصنيف المحتوى ضمن فئات محددة مثل "صحيح"، أو "مضلل"، أو "بحاجة إلى تحقق إضافي".

٣. **مرحلة التقييم والنتائج الإعلامية:** تأتي هذه المرحلة بعد التحليل، بحيث تُعرض النتائج على هيئة تقارير أو مؤشرات تُظهر مدى مصداقية النصوص، الأمر الذي يمكّن غرف الأخبار من اتخاذ قرارات تحريرية مبنية على بيانات ونتائج ملموسة، وغالبًا ما تدمج هذه الأنظمة واجهات تفاعلية تسمح للإعلاميين بمراجعة السياقات والروابط المساندة قبل اعتماد النتيجة النهائية (بن مسعود، ٢٠٢٥، ٤٥-٤٧).

ويرى الباحث أنّ ما تقدّم يُظهر مدى التطور التقني الذي وصلت إليه تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التحقق من الأخبار، بحيث لم تعد صناعة المحتوى الإعلامي والتحقق منه مبني على الجهد البشري وحسب بل شمل الاتمتة الممنهجة بالاعتماد على هذه التقنيات.

كما ويمكن القول أنّ آلية عمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي بمراحلها الثلاث المراحل تتكامل ما بين الأبعاد التقنية واللغوية في تحليل المحتوى الإعلامي بدقة وموضوعية، كما تعكس أهمية البيانات الضخمة في بناء أنظمة أكثر قدرة على كشف التضليل الإعلامي.

والجدير بالذكر أن دور التحليل اللغوي يتجلى كعامل أساسي في التمييز بين الخبر الحقيقي والمفبرك، لذا فإنّ دمج هذه الأدوات في غرف الأخبار يسهم في رفع جودة العمل الصحفي وتعزيز الثقة في المحتوى الإعلامي.

ثالثاً – أثر تطبيقات التحقق من الأخبار على العمل الإعلامي

لقد أفرزت عمليات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الصحافة والإعلام بإحداث نقلة نوعية في بنية العمل الإعلامي وأساليبه التحريرية، بحيث تمكّنت المؤسسات من التعامل مع كميات ضخمة من البيانات والمعلومات بكفاءة غير مسبوقة، وهو ما انعكس عبر مجموعة من الآثار التي يمكن ذكر أبرزها كالتالي:

١. **تحسين الكفاءة التحريرية**: فقد ساهمت هذه الأدوات في تقليل الوقت المستغرق في عمليات التدقيق اليدوي، كما في تقليل الجهد المبذول، مما أتاح للإعلاميين التفرّغ للمهام التحليلية والتفسيرية ذات القيمة المضافة.

٢. **رفع مستوى الدقة والمساءلة**: فمن خلال الأتمتة الجزئية لعمليات التحقق من الأخبار والمعلومات، أصبحت المؤسسات الإعلامية أكثر قدرة على مواجهة الأخبار الزائفة، وتقديم أدلة واضحة تدعم مصداقية المواد المنشورة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

٣. **تعزيز الرقابة الذاتية للمؤسسات الإعلامية**: بحيث لم تعد هناك حاجة بالغة للجهات الخارجية من أجل تقييم المصداقية فحسب، بل باتت المؤسسات الإعلامية قادرة عبر توظيف تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي المتخصصة في التحقق من الاخبار بتقييم دقة وصحة محتواها الإعلامي قبل النشر (اسماعيل، ٢٠٢٢، ١٠٢-١٠٣).

وعلى الرغم من هذه المزايا إلا أن هناك بعض الآثار السلبية التي تتمثل بالتحديات الأخلاقية والخوارزميات وحيادها.

٤. **التحديات الأخلاقية والخوارزمية**: بحيث أنّ نتائج بعض النماذج المستخدمة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي قد تتأثر بطبيعة البيانات المُستخدمة عندما تم تصميمها، وبالتالي فإنّ الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي دون رقابة بشرية قد يؤدي إلى أخطاء في الحكم على المصداقية أو إغفال السياقات الثقافية والسياسية للنصوص(اسماعيل، ٢٠٢٢، ١٠٥).

وبناءً على ما تقدّم يتضّح أنّ التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في التحقق من الأخبار تمثل تحولاً جوهريًا كبيرًا في المنظومة الإعلامية المعاصرة، بحيث لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة مساعدة، بل أصبح شريكًا في صناعة القرار التحريري والمحتوى الإعلامي ككل.

كما يتبين أنّ فعالية هذه التطبيقات تعتمد على تكاملها مع الحسّ الصحفي والوعي المهني، لأنّ الذكاء الاصطناعي وبرغم قدرته التحليلية يفتقر إلى الفهم الإنساني للسياق والمعنى وبالتالي وجود العنصر البشري هو أمر في غاية الأهمية.

الخاتمة والاستنتاجات

تبيّن في ختام البحث ومن خلال استعراض أبرز تطبيقات التحقق من الأخبار والتي جاءت كمفرزات لثورة الذكاء الاصطناعي التي دخلت مجال الصحافة والإعلام تبيّن أنّ الإعلام اليوم يشهد تحوّلاً جذريًا فرضته البيئة الرقمية بما تحمله من تحديات وفرص في آن معاً.

وقد أظهر البحث أنّ الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرّد أداة تقنية مكمّلة، بل أصبح عنصرًا جوهريًا في منظومة العمل الإعلامي، انطلاقًا من قدرته على تحليل المحتوى الضخم بسرعة غير مسبوقة، والكشف عن المعلومات والبيانات والحقائق والأخبار المضللة والزائفة، ودعم قرارات قسم التحرير واختصار الوقت والجهد عليه في التدقيق والتحقق والترجمة وغيرها.

كما اتّضح أنّ هذا التطور التقني الكبير لا يلغي أهمية العنصر البشري، خصوصًا في ظل ما يرافق هذه الأنظمة من مخاطر تتعلق بالتحيّز الخوارزمي وغياب السياق الثقافي الإنساني في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وبالتالي يمكن القول أنّ توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التحقق من الأخبار يشكّل فرصة لتعزيز مصداقية الإعلام وفاعليته، خصوصًا في السياق العراقي، لكنه يتطلّب تبني استراتيجيات واضحة توازن بين التقنية والمهارة المهنية ، وبناءً على ما تقدّم يمكن الخروج بمجموعة من **الاستنتاجات العامة** للبحث وهي كالتالي:

١. أنّ لتطبيقات الذكاء الاصطناعي دور فاعل في منظومات التحقق من الأخبار وكشف المعلومات المضللة والخاطئة.

٢. أنّ البيئة الرقمية أوجدت فجوة واضحة بين سرعة انتشار الأخبار وقدرة التحقق التقليدية مما جعل الحلول الخوارزمية كتطبيقات الذكاء الاصطناعي ضرورة مهنية وليست خيارًا تقنيًا.

٣. أنّ محدودية بيانات التدريب وانحياز الخوارزميات في تطبيقات الذكاء الاصطناعي تجعل الاعتماد الكامل عليها مخاطرة تتطلب إشرافًا بشريًا مستمرًا.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

٤. أن هناك حاجة ملحّة في السياق الإعلامي العراقي لتوظيف الذكاء الاصطناعي في مواجهة التضليل، لكن نجاح ذلك مرهون ببيئة تقنية ملائمة وتدريب مهني متخصص.

التوصيات

يمكن للباحث تقديم مجموعة من التوصيات التالية:

١. اعتماد نموذج تحقق يجمع بين قدرات الذكاء الاصطناعي والخبرة البشرية لضمان نتائج دقيقة تراعي السياق الثقافي والإعلامي.

٢. تطوير قواعد بيانات عربية ومحلية تُستخدم في تدريب نماذج التحقق الذكية بما يعزز فهم الخوارزميات للسياقات العراقية.

٣. إطلاق برامج تدريب ممنهجة للصحفيين العراقيين حول أدوات التحقق الذكية، وذلك لرفع كفاءتهم في استخدام التقنيات الحديثة وتفسير نتائجها.

٤. وضع إطار أخلاقي وقانوني ينظم استخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام خصوصًا فيما يتعلق بالشفافية والخوارزمية والمسؤولية التحريرية.

قائمة المراجع

أولاً – المراجع العربية

١. أحمد علي. (٢٠٢٢). تبنّي الصحفيين العرب لأدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي في الممارسة الصحفية والإعلامية. مجلة جامعة طنطا، ٣٤(١)، القاهرة.

٢. حسام سلامة. (٢٠٢٣). توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير إنتاجات طلبة الإعلام في الجامعات الخليجية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر.

٣. الخاتم هاشم، الحاج الطيب محمد سعيد، وإبراهيم إسراء. (٢٠٢٤). توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في التحقق من المحتوى الإخباري: دراسة ميدانية في موقع "جهينة الإخباري". مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، الجزائر.

٤. راشد صلاح أبو رميه. (٢٠٢٤). دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة الرقمية في العالم العربي: دراسة ميدانية. مجلة الإعلام الرقمي والتنمية المستدامة، مصر.

٥. راشد صلاح الدين راشد. (٢٠٢٤). واقع الصحافة العربية في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية ميدانية. مجلة البحوث الإعلامية، مصر.

٦. صفية خليفة بن مسعود. (٢٠٢٥). استخدام الذكاء الاصطناعي في التزييف العميق. مجلة الإعلام والفنون العلمية الإلكترونية المحكمة، ٦(٢٢).

٧. عصمت حداد. (٢٠٢٣). توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الصحفية الأردنية وانعكاسه على الممارسة المهنية للصحفيين. رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، الأردن.

٨. فتحي إسماعيل. (٢٠٢٢). اتجاهات الصحفيين نحو استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الصحفي بالصحف والمواقع المصرية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بنها، مصر.

٩. مروة مصطفى. (٢٠٢١). استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في النظم الإعلامية. مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، ٣(٢)، الجزائر.

١٠. نهى أحمد محمود محمد الديب. (٢٠٢٥). اتجاهات الصحفيين نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في التحقق من الأخبار الرقمية: دراسة مسحية. مجلة البحوث الإعلامية، مصر.

ثانيًا – المراجع الأجنبية

1. Amazeen, M. A. (2020). Journalistic interventions: The structural factors affecting fact-checking practices in contemporary newsrooms. Journalism Practice, 14(1), 110–127. Graves, L. (2018). Deciding what's true: The rise of political fact-checking in American journalism. Columbia University Press.
2. Confalonieri, R., Coba, L., Wagner, B., & Besold, T. R. (2021). A historical perspective of explainable artificial intelligence. Wiley Interdisciplinary Reviews: Data Mining and Knowledge Discovery, 11(1), e1391.
3. Fedushko, S., Syerov, Y., & Kryvinska, N. (2024). AntiFake system: machine learning-based system for verification of fake news. Procedia Computer Science, 238, 663-670.
4. Hassan, A., & Albayari, A. (2022). The usage of artificial intelligence in journalism. In Future of organizations and work after the 4th industrial revolution.
5. Jiang, Y., Li, X., Luo, H., Yin, S., & Kaynak, O. (2022). Quo vadis artificial intelligence?. Discover Artificial Intelligence, 2(1), 4.
6. Liang, B., Wang, Y., & Tong, C. (2025). AI Reasoning in Deep Learning Era: From Symbolic AI to Neural–Symbolic AI. Mathematics, 13(11), 1707.
7. Mahony, S., & Chen, Q. (2025). Concerns about the role of artificial intelligence in journalism, and media manipulation. Journalism, 26(9), 1859-1877.
8. Milićević, V., Franc, I., Banduka, M. L., Zdravković, N., & Dimitrijević, N. (2025). SYMBOLIC ANALYSIS OF CLASSICAL NEURAL NETWORKS FOR DEEP LEARNING. International Journal for Quality Research, 19(1).
9. Nistor, A., & Zadobrischi, E. (2022). The influence of fake news on social media: analysis and verification of web content during the COVID-19 pandemic by advanced machine learning methods and natural language processing. Sustainability, 14(17), 10466.
10. Pavleska, T., Školkay, A., Zankova, B., Ribeiro, N., & Bechmann, A. (2022). Fact-checking and verification in the digital age: European perspectives. European Journalism Observatory.
11. Sheikh, H., Prins, C., & Schrijvers, E. (2023). Artificial intelligence: definition and background. In Mission AI: The new system technology (pp. 15-41). Cham: Springer International Publishing.
12. Stix, C. (2022). Artificial intelligence by any other name: a brief history of the conceptualization of "trustworthy artificial intelligence". Discover artificial intelligence, 2(1), 26.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

13. Zhao, H., & Li, H. (2023). Handwriting identification and verification using artificial intelligence-assisted textural features. Scientific Reports, 13(1), 21739.